تعقبات الحافظ ابن كثير على الإمام ابن الصلاح في كتابه "اختصار علوم الحديث" المتعلقة بالاتصال والانقطاع - دراسة نقدية.

إعداد

أ.د. سليمان بن عبدالله القصير

أستاذ الحديث وعلومه قسم السنه وعلومها

بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية– جامعة القصيم

من ٧١٩ إلى ٧٧٠

Al-Hafiz Ibn Katheer's Reflections On Imam Ibn Al-Salah In His Book "The Abbreviation Of Hadith Sciences" Related To Continuity And Interruption - A Critical Study.

Preparation

. Dr. Suleiman bin Abdullah Al-Qasir

Professor of Hadith and its Sciences, Department of Sunnah and its Sciences

Faculty of Sharia and Islamic Studies - Qassim University

تعقبات الحافظ ابن كثير على الإمام ابن الصلاح في كتابه "اختصار علوم الحديث" المتعلقة بالاتصال والانقطاع – دراسة نقدية.

سليمان بن عبدالله القصير
قسم السنه وعلومها-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– جامعة القصيم–المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني:sq52@hotmail.com

الملخص:

إنّ تعقبات العلماء والمحققين بعضهم على بعض تمثل نوعاً من أنواع النقاش العلمي الهادف، والنقد البناء، الذي يُبتغى من ورائه إصابة الحق، وسدّ الخلل، وإكمال النقص الذي لا يخلو منه إنسان وكتاب.

ولذلك كان تعقب العلماء بعضهم على البعض الآخر ممن سبقهم أو عاصرهم سنة ماضية منذ عهد أصحاب رسول اللهﷺ إلى يومنا هذا، فقد ثبت أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت تستدرك على بعض الصحابة رضي الله عنهم في مواطن متعددة.

لذا أصبح التعقب نوعاً من أنواع التصنيف التي درج عليها العلماء في مختلف العلوم والفنون، خدمة للعلم، وصيانة له من الخطأ والوهم، مع بيانهم وتأكيدهم أنَّ ذلك التعقب لا يمثل انتقاصاً مِن قدر مَن استدركوا عليه، أو اساءةً لمن تعقبوه، ومن العلماء الذين أسهموا في هذا الميدان الحافظ ابن كثير رحمه الله في كتابه "اختصار علوم الحديث" الذي جاء حافلاً بألوان متنوعة من التعقب والاستدراك على الحافظ ابن الصلاح؛ فكان كتابه محطّ قبول عند العلماء .وقد كان لهذه التعقبات أهميتها في علوم الحديث؛ وذلك نظراً لما للمُتَعقِّب والمُتَعقَّب عليه من مكانة خاصة بين أئمة الحديث وعلمائه، وما لكتاب "مقدمة ابن الصلاح" من منزلة رفيعة عند علماء هذا الفن، وتميّز خاص بين الكتب التي صُنِّفت في علوم الحديث؛ لذلك أحببت تتبع هذه التعقبات والاستدراكات وجمعها، ودراستها دراسة علمية وافية وفق منهج المحدثين وقواعدهم في هذا المجال.

وتتجلى أهمية هذا البحث في النقاط الآتية: المكانة العالية لكتاب الإمام ابن الصلاح في فنّ "مصطلح الحديث"، وأهمية كتاب "اختصار علوم الحديث" للحافظ ابن كثير؛ حيث ظهرت فيه سعة اطلاعه، ودقَّة نظره.

ويسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من أبرزها:إحصاء تعقبات واستدراكات الحافظ ابن كثير على الحافظ ابن الصلاح في كتابه "اختصار علوم الحديث" المتعلقة بالاتصال والانقطاع، و إبراز القيمة العلمية لهذه التعقبات والاستدراكات. وإثراء المكتبة الإسلامية والبحث العلمي بهذا الموضوع الجديد.

الكلمات المفتاحية: تعقبات ؛الحافظ ابن كثير ؛ الإمام ابن الصلاح ؛ الاتصال ؛الانقطاع ؛ دراسة؛ نقدية.

Al-Hafiz Ibn Katheer's Reflections On Imam Ibn Al-Salah In His Book "The Abbreviation Of Hadith Sciences" Related To Continuity And Interruption - A Critical Study.

Suleiman Bin Abdullah Al-Qasir
Department Of Sunnah And Its Sciences - College Of Sharia And Islamic Studies - Qassim University - Kingdom Of Saudi Arabia
Email: sq52@hotmail.com

Abstract:
The comments of scholars and investigators on each other represent a kind of purposeful scientific discussion and constructive criticism, through which it is intended to correct the truth, fill the imbalance, and complete the shortcomings that no person and book are free from.
Therefore, the scholars tracked down some of the others who preceded or lived with them a year ago, from the time of the Companions of the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon them, to this day.
Therefore, tracing has become a kind of classification that scientists have been accustomed to in various sciences and arts, in service of science, and protecting it from error and delusion, while clarifying and confirming that this tracing does not represent a diminution of the value of those who corrected it, or an insult to those who pursued it, and of the scholars who contributed to it. This is the field of Al-Hafiz Ibn Katheer, may God have mercy on him, in his book "The Abbreviation of the Sciences of Hadith," which was full of various colors of tracking and redress on Al-Hafiz Ibn Al-Salah. His book was accepted by the scholars. These considerations were important in the sciences of hadith. This is due to the special status of the tracker and the tracker among the imams of hadith and its scholars, and the high status of the book "Introduction to Ibn al-Salah" among the scholars of this art, and a special distinction among the books that were classified in the sciences of hadith. That is why I liked to track and collect these traces and corrections, and to study them in a scientific and thorough study according to the methodology of the hadith scholars and their rules in this field.
The importance of this research is evident in the following points: the high status of the book of Imam Ibn al-Salah in the art of "the terminology of hadith", and the importance of the book "Ehtisar Ulum al-Hadith" by al-Hafiz Ibn Katheer; Where it appeared in the breadth of his knowledge, and the accuracy of his view.
This research seeks to achieve a set of objectives, the most prominent of which are: enumerating the traces and corrections of Al-Hafiz Ibn Katheer on Al-Hafiz Ibn Al-Salah in his book "The Abbreviation of Hadith Sciences" related to communication and interruption, and highlighting the scientific value of these traces and corrections. Enriching the Islamic library and scientific research with this new topic.
Keywords: Tracings; Al-Hafiz Ibn Katheer; Imam Ibn Al-Salah; Connection; Disconnection; Study; Criticism.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه، أما بعد: فإنّ تعقبات العلماء والمحققين بعضهم على بعض تمثل نوعاً من أنواع النقاش العلمي الهادف، والنقد البناء، الذي يُبتغى من ورائه إصابة الحق، وسدّ الخلل، وإكمال النقص الذي لا يخلو منه إنسان وكتاب، كما قال الإمام المزني رحمه الله: "لَو عُورِضَ كتابٌ سبعين مرّة لوُجِدَ فيه خطأ، أَبَى اللهُ أَن يكون كتاب صَحِيحاً غيرَ كتابه"(١).

ولذلك كان تعقب العلماء بعضهم على البعض الآخر ممن سبقهم أو عاصرهم سنة ماضية منذ عهد أصحاب رسول اللهﷺ إلى يومنا هذا، فقد ثبت أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت تستدرك على بعض الصحابة رضي الله عنهم في مواطن متعددة(٢).

لذا أصبح التعقب نوعاً من أنواع التصنيف التي درج عليها العلماء في مختلف العلوم والفنون، خدمة للعلم، وصيانة له من الخطأ والوهم، مع بيانهم وتأكيدهم أنَّ ذلك التعقب لا يمثل انتقاصاً مِن قدر مَن استدركوا عليه، أو اساءةً لمن تعقبوه، واضعين نصب أعينهم أنَّ العلم رحم بين أهله، وأنّ الكمال لكتاب الله، والعصمة لرسوله ﷺ .

ومن العلماء الذين أسهموا في هذا الميدان الحافظ ابن كثير رحمه الله في كتابه "اختصار علوم الحديث" الذي جاء حافلاً بألوان متنوعة من التعقب

---

(١) موضح أوهام الجمع والتفريق، الخطيب البغدادي (١/١٤).

(٢) وقد جمع الزركشي تلك التعقبات في كتابه الموسوم "الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة"، وتلاه السيوطي في كتابه الموسوم "عين الإصابة في استدراك عائشة على الصحابة".

والاستدراك على الحافظ ابن الصلاح؛ فكان كتابه محطّ قبول عند العلماء حتى قال فيه الحافظ ابن حجر: (وقد اختصر كتاب ابن الصّلاح وله فِيه فوائد)[١].

وقد كان لهذه التعقبات أهميتها في علوم الحديث؛ وذلك نظراً لما للمُتَعقِّب والمُتَعقَّب عليه من مكانة خاصة بين أئمة الحديث وعلمائه، وما لكتاب "مقدمة ابن الصلاح" من منزلة رفيعة عند علماء هذا الفن، وتميّز خاص بين الكتب التي صُنِّفت في علوم الحديث؛ لذلك أحببت تتبع هذه التعقبات والاستدراكات وجمعها، ودراستها دراسة علمية وافية وفق منهج المحدثين وقواعدهم في هذا المجال.

وقد كانت تعقبات واستدراكات الحافظ ابن كثير عديدة ومتنوعة، منها ما يتعلق ببيان خطأ، ومنها ما هو استدراك وإضافة، وبعضها استدلال لآراء ساقها ولم يُبرهِن عليها، أو تكميل لمسألة لم يوفها حقها، ومنها ما هو إضافة لمعلومة ناسب إيرادها كذكرِ مؤلَّفاتٍ لم يعرض لها ابن الصلاح أو ذكر مؤلَّفات ظهرت بعده، ومنها ما هو نقل عن مشايخه المبرَّزين كابن تيمية والمزي وغيرهما، ونحو ذلك من فنون التعقب والاستدراك، وبعضٌ من هذه التعقبات والاستدراكات بدأها بقوله: (قلتُ)، وكثير من المواضع لا يفعل ذلك.

موضوع البحث:

تعقبات الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) على الإمام ابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) في كتابه "اختصار علوم الحديث" المتعلقة بالاتصال والانقطاع – دراسة نقدية.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

١) المكانة العالية لكتاب الإمام ابن الصلاح في فنّ "مصطلح الحديث"، كما قال الحافظ ابن حجر عن كتابه "مقدمة علوم الحديث": (فلهذا عَكَف

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (١/٤٤٦).

الناسُ عليهِ، وساروا بسَيْرِهِ، فلا يُحْصَى كم ناظمٍ له ومُخْتَصِرٍ، ومستدركٍ عليهِ ومُقْتَصِرٍ، ومعارضٍ له ومنتَصِرٍ)[١].

٢) أهمية كتاب "اختصار علوم الحديث" للحافظ ابن كثير؛ حيث ظهرت فيه سعة اطلاعه، ودقَّة نظره.

٣) المكانة الخاصة عند العلماء وأئمة الحديث لهذين العالمين الجليلين.

٤) حيث إنّ هذا الموضوع لم يسبق بحثه رأيت أنه يقدِّم خدمة في الدراسات العلمية المتعلقة بعلوم الحديث.

مشكلة البحث:

أردت من خلال هذا البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١) ما تعقبات ابن كثير على الحافظ ابن الصلاح في كتابه "اختصار علوم الحديث" المتعلقة بالاتصال والانقطاع؟

٢) ما القيمة العلمية لهذه التعقبات والاستدراكات؟

٣) ما منهج الحافظ ابن كثير في التعقّب والاستدراك؟

٤) ما وجه الصواب بين الشيخين إذا كانت المسألة من المسائل الخلافية، وما قول العلماء فيها؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من أبرزها:

١) إحصاء تعقبات واستدراكات الحافظ ابن كثير على الحافظ ابن الصلاح في كتابه "اختصار علوم الحديث" المتعلقة بالاتصال والانقطاع.

٢) إبراز القيمة العلمية لهذه التعقبات والاستدراكات.

٣) الموازنة بين الحافظ ابن كثير والحافظ ابن الصلاح إذا كانت من المسائل الخلافية، وبيان وجه الصواب بناء على ترجيح العلماء.

---

(١) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ابن حجر ص (٣٤).

٤) إثراء المكتبة الإسلامية والبحث العلمي بهذا الموضوع الجديد.

حدود البحث:

تعقبات واستدراكات الحافظ ابن كثير في كتابه "اختصار علوم الحديث" على ابن الصلاح في كتابه "مقدمة علوم الحديث" المتعلقة بالاتصال والانقطاع.

الدراسات السابقة:

لم أقف على من درس هذا الموضوع بخصوصه حتى ساعة كتابة هذا البحث.

منهجية البحث:

لتحقيق الغاية من هذا البحث سأتبع ما يأتي:

أولاً: المنهج الاستقرائي: حيث قمت بقراءة كتاب "اختصار علوم الحديث" كاملاً واستقراء مسائله، وجمع تعقبات واستدراكات الحافظ ابن كثير على الحافظ ابن الصلاح في كتابه "مقدمة علوم الحديث".

ثانياً: المنهج التحليلي النقدي: حيث أدرس هذه التعقبات دراسة تحليلية، والموازنة بين قول الشيخين.

إجراءات البحث:

أبدأ بذكر قول ابن كثير إذا كان متضمناً لقول ابن الصلاح، ثم أتبعه بذكر تعقب ابن كثير عليه، وقد أذكر قول ابن الصلاح ابتداء، ثم أتبعه بذكر تعقب ابن كثير عليه، بحسب المناسب لسياق النص.

ثم أناقش هذا التعقب، وأوازن بينهما من خلال عرض الرأيين على الميزان النقدي لدى المحدّثين، محاولاً الترجيح بينهما، حسب ما تقتضيه الأدلة والبراهين، ومستعيناً بأقوال العلماء، والمصادر الأصيلة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مقدمة، وتمهيد، وقسمين نظري وتطبيقي، وخاتمة، كما يلي:

المقدمة، وفيها: مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة فيه، ومنهج البحث، وإجراءاته، وخطته.

تمهيد، وفيه: التّعريف بمصطلح التعقّبات من حيث اللّغة والاصطلاح

القسم الأول: الدراسة النظرية، وفيها فصلان:

الفصل الأول: التعريف بالحافظ ابن الصلاح وكتابه مقدمة علوم الحديث، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالحافظ ابن الصلاح.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب مقدمة علوم الحديث.

الفصل الثاني: التعريف بالحافظ ابن كثير وكتابه اختصار علوم الحديث، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالحافظ ابن كثير.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب اختصار علوم الحديث.

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية، وفيه المسائل المتَعَقَّبَة.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

تمهيد

وفيه:

التّعريف بمصطلح التعقّبات من حيث اللّغة والاصطلاح

أولاً: تعريف التّعقّبات لغة:

كلمة "التّعقّبات": جمع، مفرده: تـــعـــقُّـــب(١).

و"عَـــقِب" بالتخفيف: كلمة تدور في الجملة حول معنى تـــأخير الشّـــيء وإتيانه بعد غيره.

وأمّا "عقّب" بالتّشديد: فهي تطلق على عموم التتبع والتّفحص.

قال ابن فارس: (العين والقاف والباء أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على تأخير الشّيء وإتيانه بعد غيره، والأصل الأخر يدلّ علـــى ارتفـــاع وشـــدّة وصعوبة، ومنه عقب الليل النّهار. والعقِب بكسر القاف من الإنسان: مـــؤخرّ القدم، وإنّما سمّيت العقوبة لأنّهـــا تكـــون آخـــراً، وعَـــــقِب كـــلّ شـــيء آخره)(٢).اهـــ.

وقال الزّمخشري: (وتعقّبت ما صنع فلان: تتبعّته، ولم أجد مـــن قولـــك متعقّباً أي متفحّصاً، يعني أنّه من السّداد والصّحة بحيث لا يحتاج إلى تعقّب، وتعقّبت الخبر إذا سئلت غير من كنت سئلت أوّل مرّة، واســـتعقبت الرّجـــل وتعقّبته إذا طلبت عورته وعثرته، والتعقّب: التّدبر والنّظر ثانية)(٣).اهـــ.

فخلصنا مما سبق أنّ مادة "التعقب" ترجع إلى هذه المعاني: تأخير الشّيء وإتيانه، التدبر والتأمل والنظر، وتأتي بمعنى التتبع لكلام الغير، وهذا الأخير هو الأقرب للمعنى الاصطلاحي.

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار (١٥٢٤/٢).

(٢) معجم مقايس اللغة، ابن فارس، (٧٧/٤).

(٣) أساس البلاغة، الزمخشري، (٦٦٧/١).

ثانياً: تعريف التّعقّبات اصطلاحاً

لم أجد تعريفاً للتعقبات في كلام العلماء المتقدمين، وإن كانوا يستعملونها في كلامهم.

وقد جاء في كتاب "معجم لغة الفقهاء" تعريف التّعقّب والتعقيب، قولهم: (التّعقُّب: من تعقَّب: التتبع الاظهار الخلل أو الخطأ، التّعقِيب: من تعقَّب، ما يثبته بعد التتبع: إصلاح الخطأ أو سدّ الخلل)[١].

وجاء في كتاب "معجم اللغة العربية المعاصرة"[٢] قولهم: (عقَّب على قوله: بيَّن ما فيه من عيوبٍ أو محاسنَ، علَّق عليه فإمّا أن ينقضه أو يردّ عليه أو يؤيِّده).

---

(١) معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعهجي، وآخر (١/١٣٦).

(٢) (٢/١٥٢٤).

القسم الأول: الدراسة النظرية، وفيها فصلان:

الفصل الأول: التعريف بالحافظ ابن الصلاح وكتابه أنواع علوم الحـــديث، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالحافظ ابن الصلاح.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب أنواع علوم الحديث.

الفصل الثاني: التعريف بالحافظ ابن كثير وكتابه اختصار علوم الحـــديث، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالحافظ ابن كثير.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب اختصار علوم الحديث.

الفصل الأول

التعريف بالحافظ ابن الصلاح وكتابه مقدمة علوم الحديث

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالحافظ ابن الصلاح[١]

نعرّف في هذا المبحث بالإمام ابن الصلاح، وذلك من خلال حياته الشّخصيّة والعلميّة وبيان مكانته وثناء العلماء عليه وختام ذلك وفاته.

أوّلاً: اسمه ومولده ونشأته:

الإمام الحافظ تقي الدّين أبو عمرو عثمان ابن المفتي صلاح الدّين عبد الرّحمان بن عثمان بن موسى الكردي، الموصلي، الشّافعيّ.

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وقرأ الفقه أوّلاً على والده صلاح الدّين و- كان من جلّة مشايخ الأكراد المشار إليهم - ثمّ ارتحل إلى الموصل ولازم العماد ابن يونس، ثم رحل إلى خراسان، وأقام بها مدّة وأخذ عن مشايخ كثيرون، ورحل إلى بغداد وطاف البلاد، ثم استوطن دمشق في سنة ثلاثين وستمائة، وصنّف فيها كتبه، وهو أوّل من درّس بدار الحديث الأشرفية.

---

(١) ينظر في ترجمة الإمام ابن الصلاح المراجع التالية:

سير أعلام النبلاء، الذهبي (٣/١٤٠).

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد (١/٢٧٦).

وفيات الأعيان، ابن خلكان (٣/٢٤٣-٢٤٤).

طبقات الشافعية، الإسنوي (٢/٤١).

طبقات الحفاظ، السيوطي ص (٥٢٠).

ثانياً: شيوخه وتلاميذه

تتلمذ الإمام ابن الصّلاح على عدد من شيوخ زمانه الذين كانوا سببا في بلوغه المكانة التي بلغها من العلم ومن هؤلاء الشّيوخ: والده صلاح الدين، وأبو جَعْفَر عبيد الله بن أَحمْد الْبَغْدَادِيّ الْمَعْرُوف بِابْن السّمين، والقاضي جمال الدين عبد الصمد بن الحرستاني، والشيخ موفق الدين المقدسي، والشّيخ فخر الدّين ابن عساكر وغيرهم.

وأمّا تلاميذه: فقد توافد إليه طلاّب العلم بكثرة، وأذكر منهم: شمس الدّين ابن نوح المقدسيّ، والقاضي تقيّ الدّين ابن رَزِين، والمفتي جمال الدّين محمد بنُ أحمد الشّريشيّ، والمحدّث الحافظ أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد شرف الدين اليونيني[١].

ثالثاً: مكانته العلميّة وثناء العلماء عليه

لقد تبوأ ابن الصلاح مكانة علمية رفيعة وعدّ من الراسخين في العلم، لذا تواترت كلمات العلماء في الثناء عليه ومن ذلك:

قول ابن خلّكان: (هو الفقيه الشّافعي؛ كان أحد فضلاء عصر ه في التّفسير والحديث والفقه وأسماء الرّجال وما يتعلّق بعلم الحديث ونقل اللّغة، وكانت له مشاركة في فنون عديدة، وكانت فتاويه مسدّدة وهو أحد أشياخي الذّين انتفعت بهم)[٢].

وقال عنه السّبكي: (وكان إماما كبيرا فقيها زاهدا ورعا مُفِيدا معلّماً)[٣].

---

(١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٣٢٦/٨)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي (١٤١/٣-١٤٢)، وطبقات الحفاظ، السيوطي ص (٥٢٠).

(٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان (٢٤٣/٣-٢٤٤).

(٣) طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٣٢٧/٨).

وقال عنه الذهبي: (هو الإمام الحافظ العلاّمة شيخ الإسلام، كان ذا جلالة عجيبة ووقار وهيبة وفصاحة وعلم نافع، وكان متين الدّيانة سلفيّ الجملة صحيح النّحلة، كافّا عن الخوض في مزلاّت الأقدام، مؤمناً بالله وبما جاء عن الله من أسمائه ونعوته، حسن البزّة وافر الحرمة، معظّما عند السّلطان، وكان مع تبحّره في الفقه مجوّدا لما ينقله قويّ المادّة من اللّغة والعربية متفنّنا في الحديث)[١].

وقال عنه ابن كثير: (الإمام العلاّمة، مفتّ الشّام ومحدّثها وكان ديّنا زاهدا ورعا ناسكا، على طريق السّلف الصّالح، كما هي طريقة متأخّري أكثرِ المحدّثين، مع الفضيلة التّامة في فنون كثيرة)[٢].

رابعاً: مؤلّفاته

بعد رحلات ابن الصلاح العلمية في البلدان، ولقاء المشايخ في تحصيل العلم استقرّ الإمام ابن الصلاح في دمشق، وعكف على التّأليف والتّدريس؛ فكثرت تآليفه وانتشر علمه في الآفاق، وقصده الطلاّب من كلّ الأقطار، ومن أشهر كتبه ما يلي[٣]:

١- معرفة علوم الحديث والذّي يعرف بمقدّمة ابن الصلاح.

٢- شرح مشكل الوسيط في الفقه الشّافعي للغزالي

٣- طبقات الفقهاء الشّافعية.

٤- أدب المفتي والمستفتي.

---

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبي (٣/١٤١-١٤٢).

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير (١٣/١٦٨).

(٣) ينظر: طبقات الشافعية، السبكي (٨/٣٢٧)، وطبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة (٢/١١٥)، وأدب المفتي والمستفتي لابن الصلاح ص (٣٢)، والأعلام، الزركلي (٤/٢٠٧-٢٠٨).

٥- الفتاوى. وهي فتاوى جمعها تلميذه إسحاق بن أحمد المغربي المقدسي.

خامساً: وفاته

توفي يوم الأربعاء في الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق، وقت الصّبح، وصلّي عليه بعد الظّهر، ودفن بمقابر الصّوفية خارج باب النّصر[١].

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان (٣/٢٤٤).

المبحث الثاني: التعريف بكتاب أنواع علوم الحديث

أولاً: منزلة الكتاب:

من المعروف المشتهر أنّ كتاب ابن الصلاح أصبح المحور الـذّي دارت في فلكه تصانيف عامة المؤلفين ممن أتى بعده في علـوم الحـديث، وأنّـه واسطة عقدها، والمصدر الذي تفرّعت عنه.

وقد صار كما الحافظ ابن حجر: (فجمع شتات مقاصدها، وضمَّ إليها مـن غيرها نخب فوائدها، فاجتمع في كتابه ما تفرّق في غيره، فلهذا عكف النّاس عليه وساروا بسيره، فلا يحصى كم ناظم له ومختصـر، ومسـتدرك عليـه ومقتصر، ومعارض له ومنتصر)[١].اهـ.

ومن ثناء العلماء على الكتاب وشهادتهم بعلو كعبه، وارتفاع منزلته:

قول الإمام النّووي: (هو كتاب كثير الفوائد، عظـيم العوائـد، قـد نبَّـه المصنِّف رَحِمَهُ الله في مواضع من الكتاب وغيره، عَلَى عظم شأنه، وزيـادة حسنه وبيانه، وكفى بالمشاهدة دليلاً قاطعاً، وبرهاناً صادعاً)[٢].اهـ.

وقال ابن كثير: (ولمّا كان الكتاب الذي اعتنى بتهذيبـه الشَّـيْخ الإمـام العلاَّمة أبو عمرو بن الصلاح تغمَّده الله برحمته من مشاهير المصنّفات فـي ذلك بين الطّلبة لهذا الشّأن وربَّما عني بحفظه بعض المهرة مـن الشـبَّان، سلكت وراءه واحتذيت حذاءه)[٣].اهـ.

---

(١) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر، ص (٥).

(٢) إرشاد طلاب الحقائق، النووي (١٠٨/١).

(٣) الباعث الحثيث اختصار علوم الحديث، أحمد شاكر ص (٦٦).

وقال الزرّكشي: (وجاء بعدهم الإمام أبو عَمْرو بن الصَّلاَح فجمع مفرّقهم، وحقّق طرقهم، وأجلب بكتابه بدائع العجب، وأتى بالنّكت والنّخب، حَتَّ استوجب أن يكتب بذوب الذّهب)[١].اهـ.

وقال العراقيّ: (أحسن ما صنّف أهل الحديث في معرفة الاصطلاح كتاب "علوم الحديث" لابن الصَّلاَح، جمع فيه غرر الفوائد فأوعى، ودعا لَهُ زمر الشّوارد فأجابت طوعاً)[٢].اهـ.

ثانياً: سبب تأليفه:

لقد كانت علوم الحديث متفرّقة في مصنّفات المحدّثين المتقدّمين إلى زمن ابن الصلاح، ولأجل أنه قلّ اشتغال طلاب العلم بالحديث وعلومه في الأزمنة المتأخرة، كان من الصّعب في ذلك الزّمان معرفة قواعده وحلّ مشكله، فانبرى ابن الصلاح إلى تأليف كتابه هذا الذي جمع فيه شتات هذا العلم وقعد له قواعده، بصورة ميسرة، تتناسب مع أهل زمانه وهذا ما بيّنه في مقدّمة كتابه حيث قال: (فحين كاد الباحث عن مشكله لا يلفي له كاشفا، والسّائل عن علمه لا يلقى به عارفا، منّ الله الكريم تبارك وتعالى عليّ وله الحمد أجمع بكتاب "معرفة أنواع علم الحديث"، هذا الذّي باح بأسراره الخفيّة، وكشف عن مشكلاته الأبيّة، وأحكم معاقده، وقعّد قواعده، وأنار معالمه، وبيّن أحكامه، وفصّل أقسامه، وأوضح أصوله، وشرح فروعه وفصوله، وجمع شتات علومه وفوائده، وقنّص شوارد نكته وفرائده)[٣].

ثالثاً: منهجه في الكتاب:

---

(١) النكت على مقدمة ابن الصلاح، الزركشي (٩/١).

(٢) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، العراقي ص (٤٠).

(٣) معرفة أنواع علوم الحديث ص (٦).

كان ابن الصلاح على عادة المؤلّفين في زمنه، لا يفصلون بذكر منهجهم في التأليف إلاَّ قليلاً، وإنما يتبين منهجهم في تتبع تصرّفاتهم في تصانيفهم، وقد درس جمع من الباحثين كتاب ابن الصلاح متلمسين منهجه فيه، وتوصلوا إلى شيء من معالم منهجه، ومن ذلك ما يلي[١]:

- اعتناء ابن الصلاح بالتّعريفات للأنواع التي هو بصدد توضيحها، واهتمامه بهذا الجانب، حتى إنه ابتكر تعاريف لمْ يسبق إليها، كما في تعريف الحسن، والمعلَّل، والمضطرب، والمخضرم، وغيرها[٢].
- وكان يلجأ في بعض الأحيان لبيان ماهية المعرَّف إلى التّمثيل من غير ذكر للحدِّ، كما في بيان نوع (المقلوب)[٣].
- وإذا كان للنّوع أقسام فإنّه يذكرها معرّفاً بكل قسم، كما في أنواع (التحمّل والأداء)، فعرَّف بكلّ منها. وإذا كان الفرع يضمّ أقساماً فإنّه يعرّف بها أيضاً كما في (الإجازة)[٤].
- وإذا كان للمعرَّف أكثر من تعريف، فقد كان يوردها جميعاً، وفي الغالب يرجّح بينها بما يوضح المراد.
- ومما تميز به ابن الصلاح قدرته عَلَى التّمحيص والتحليل لأقوال السابقين وتمييز الصواب من الخطأ فيها، فتارة يتولاها بالنّقد، وتارة بالتقب والاستدراك، وتارة بتوضيح مقصود الكلام.
- ومما تميّز ابن الصلاح معرفته لعلوم متنوعة من علوم الشريعة، وقد وظَّف هذا الجانب في طرح علمه، وتصوير أبحاثه هذه، لذلك

---

(١) نقلت بعض ما ذكرت من تحقيق د. ماهر الفحل وعبد اللطيف الهميم لمقدمة ابن الصلاح "معرفة أنواع علم الحديث" ص (٣٣).

(٢) ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث، ص (٩٩) و (١٠٠) و (١٨٧) و (١٩٢) و (٤٠٧).

(٣) ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث، ص (٢٠٨).

(٤) النّوع الرابع والعشرين كيفيّة سماع الحديث وتحمّله وصفة ضبطه.

تجده يربط بين القضايا الفقهية ومباحث علوم الحديث، مثل ربطه بين حجّية الحديث (المرسل) عندَ المحدّثين وحجّيته عند الفقهاء، وبيان الفرق بين رواية المستور، وبين شهادة المستور[١].

- وقد وظف إجادته لعلوم اللغة العربية في التعريفات، والصياغة الجيدة للمباحث، ودقة التصوير للمسائل. خصوصاً ما له دلالة على المطلوب، مثل تعقّبه على المحدّثين في استخدامهم مصطلح (معضل)، وتعبيرهم عن مصطلح (معلّ) بمعلول، ونحو ذلك[٢].
- كان من منهج ابن الصلاح أن يعزّز ما يختاره من المذاهب التي يذكرها في المسائل الخلافيّة بأقوال العلماء، ونجد ذلك واضحاً في طيّات كتابه.
- لم يكن كتاب ابن الصلاح مقتصراً على الجانب النظري فقط، بل إنه لا يخلو من جانب تطبيقي، وذلك من خلال ما يعرضه من الأمثلة التي ملأت صفحات كتابه.
- كلّ من يطالع كتاب ابن الصلاح لا يملك إلاّ أن يعترف بأسلوبه الكريم وأدبه الجمّ، تعبيراً عمَّا يكنّه في نفسه من صفات التقوى والعفة والورع، والاعتراف بفضل السّابقين، فلا تجده يذكر اسم الله تعالى من غير ثناء، ولا يكاد يذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلاّ مقروناً بالصّلاة والسلام عليه، وكذلك الصّحابة والتّابعون والعلماء من بعدهم لا يذكرهم إلا مترضّياً أو مترحّما عليهم.
- ومن تواضعه إحالة العلم إلى عالمه، فإنّه لا يكاد ينهي فقرة إلاَّ ويقول في ختامها: (والله أعلم).

---

(١) ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث، ص (١٠٣) و (١٣١).

(٢) ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث، ص (١٣٥) و (١٨٦).

الفصل الثاني

التعريف بالحافظ ابن كثير وكتابه اختصار علوم الحديث،

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالحافظ ابن كثير[1]

أوّلا اسمه ومولده ونشأته:

هو اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن كثير القرشيّ البصرويّ الدّمشقيّ، عماد الدّين أبو الفداء.

ولد في قرية من قرى مدينة بصرى من أرض حوران في بلاد الشّام، اسمها "مجدل" سنة سبعمائة من الهجرة، وكان أبوه خطيبا بها.

قدم دمشق وله نحو سبع سنين مع أخيه بعد موت أبيه، وحفظ المتون، ودرس على كبار علماء دمشق، مثل ابن قاضي شهبة، ولازم الحافظ المزّي وتزوّج بابنته، وسمع عليه أكثر تصانيفه، وأخذ عن الشّيخ تقي الدّين ابن تيمية فأكثر عنه، وكان جيّد الفهم، كثير الاستحضار قليل النّسيان، وصنّف التّصانيف الكثيرة في التّفسير والتّاريخ والأحكام، وَولي مشيخة أمّ الصّالح بعد موت الذّهبِي، وبَعد موت السّبكِيّ ولي مشيخة دَار الحَدِيث الأشرفيّة مدَّة يسيرَة ثم أخذت مِنْه.

---

(١) ينظر ترجمة الحافظ ابن كثير في المراجع التالية:

المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي (٧٥/١).

طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة (٨٦/٣).

إنباء الغِمَر بأبناء العمر، ابن حجر (٤٠/١).

طبقات الحفاظ (٥٣٤/١).

شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٦٧/١).

البدر الطّالع بمحاسن من بعد القارن السّابع، الشّوكاني (٣٩/١).

ثانياً: شيوخه وتلاميذه

لقد حظي الحافظ ابن كثير بعدد من الشيوخ الذين بلغوا درجة الإمامة والريادة، منهم: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام ابن تيمية الحرّاني، والحافظ جمال الدّين المزي، وأبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجّار المعروف بابن الشّحنة، وبهاء الدّين القاسم بن محمد بن بدر الدين بن عساكر الدّمشقي.

وأمّا تلاميذه: فإنّ الإمام ابن كثير بلغ مكانة علمية جعلته مقصداً يتوافد إليه طلاب العلم، فكثر تلاميذه وأصبحوا فيما بعد من كبار العلماء، وأذكر منهم: بدر الدّين محمد بن إبراهيم بن سعد الله المعروف بابن جماعة، ومحمد بن علي بن الحسن الدّمشقي الحسيني، وأبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله بدر الدّين الزركشي، وغيرهم.

ثالثاً: مكانته العلميّة وثناء العلماء عليه

عدّ جماعة من العلماء والمؤرخين الحافظ ابن كثير من الرّاسخين في العلم، وقد استفاضت أقوالهم في الثناء عليه، وذكر علو منزلته، ومن ذلك ما يلي:

قال عنه الذّهبي -وهو شيخه-: (الإمام الفقيه المحدّث الأوحد البارع، عماد الدّين البصروي الشّافعي، فقيه متقن، ومحدّث متقن، ومفسّر نقال، وله تصانيف مفيدة، يدري الفقه ويفهم العربية والأصول، ويحفظ جملة صالحة من المتون والتّفسير)[1].اهـ.

وقال عنه ابن حجر: (كَانَ كثير الاستحضار حسن المفاكهة، سارَت تصانيفه فِي البلاد فِي حياته، وانتفع بها النَّاس بعد وفاته)[2].اهـ.).

---

(١) المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي (٧٥/١).

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (٤٤٦/١).

وقال عنه السّيوطي: (الإِمَام الْمحدث الحافظ ذو الْفضائل)[١].اهـ.

رابعاً: مؤلّفاته

تقدم قول ابن حجر عن ابن كثير وأنّه: (سارَت تصانيفه فِي البلاد فِي حياته، وانتفع بها النَّاس بعد وفاته).اهـ.

فمن تآليفه النافعة ما يلي:

١- تفسير القرآن الكريم.

٢- جامع المسانيد.

٣- البداية والنهاية.

٤- اختصار علوم الحديث، وهو الكتاب الذي أنا بصدد البحث فيه.

٥- طبقات الفقهاء الشافعيين.

٦- الفصول في اختصار سيرة الرّسول صلى الله عليه وسلّم.

خامساً: وفاته

توفي في شهر شعبان من سنة أربع وسبعين وسبعمائة، ودفن عند شيخه ابن تيمية في مقبرة الصّوفية خارج باب النّصر من دمشق، رحمه الله تعالى.

---

(١) طبقات الحفاظ (١/٥٣٤).

المبحث الثاني: التعريف بكتاب اختصار علوم الحديث.

أولاً: منزلة الكتاب:

مرّ في المبحث الثاني ذكر ما كتب الله تعالى لكتاب ابن الصلاح المعروف بـ (أنواع علوم الحديث) من القبول؛ فانتفع به الناس انتفاعا عظيما، وأقبل عليه طلبة العلم حفظاً، والعلماء شرحاً وتعليقاً واختصاراً، فكان مّن جاء بعده ينهل من معينه، وكان من جملة الكتب التي خدمت كتاب ابن الصلاح هو كتاب (اختصار علوم الحديث) لابن كثير، ومن ثناء العلماء على الكتاب وشهادتهم لهذا المختصر بتميزه ما قاله الحافظ ابن حجر، فقد قال عنه: (وقد اختصر مع ذلك كتاب ابن الصّلاح وله فيه فوائد)[١].اهـ.

وقال عنه العلّامة أحمد شاكر: (وهو كتاب فذّ في موضوعه ألّفه إمام عظيم من الأئمة الثّقات المتحقّقين بهذا)[٢].اهـ.

وقال عنه الشّيخ عبد الرزّاق حمزة: (ثمّ جاء الإمام ابن كثير، الإمام الفقيه الحافظ المفسّر، فاختصرها في رسالة لطيفة سمّاها: الباعث الحثيث على معرفة علوم الحديث، بعبارة سهلة فصيحة، وجمل مفهومة مليحة، واستدرك على ابن الصلاح استدراكات مفيدة، لم يختصرها اختصاراً مظغوطاً مختلاً، ولا أطالها تطويلاً منتشراً مشوّشاً)[٣].اهـ.

ثانيا: سبب تأليفه

بيّن الحافظ ابن كثير سبب تأليفه للكتاب في مقدّمته، فقال: (ولما كان من أهمّ العلوم وأنفعها أحببت أن أعلّق فيه مختصراً نافعاً جامعاً لمقاصد الفوائد، ومانعاً من مشكلات المسائل الفرائد. وكان الكتاب الذّي اعتنى بتهذيبه الشّيخ الإمام العلاّمة، أبو عمر بن الصلاح تغمّده الله برحمته من مشاهير المصنّفات في ذلك بين الطّلبة لهذا الشّأن، وربّما عني بحفظه بعض المهرة من الشّبان،

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر (١/٤٤٦).

(٢) ينظر: الباعث الحثيث اختصار علوم الحديث ص (٢١٢) و (٢٦٧).

(٣) ينظر: المرجع السابق ص (٤) و (١١).

سلكت وراءه، واحتذيت حذاءه، واختصرت ما بسطه، ونظمت ما فرطه)[١].اهـ.

ثالثاً: منهجه في الكتاب:

لم يبيّن الحافظ ابن كثير منهجه في كتابه هذا مفصلاً، وإنما أشار في مقدمة الكتاب لشيء منه، فقد قال مختصره هذا:

(وكان الكتاب الذّي اعتنى بتهذيبه الشّيخ الإمام العلاّمة، أبو عمر بن الصلاح تغمّده الله برحمته من مشاهير المصنّفات في ذلك بين الطّلبة لهذا الشّأن، وربّما عني بحفظه بعض المهرة من الشّبان، سلكت وراءه، واحتذيت حذاءه، واختصرت ما بسطه، ونظمت ما فرطه. وقد ذكر من أنواع الحديث خمسة وستين، وتبع في ذلك الحاكم أبا عبدالله الحافظ النّيسابوري شيخ المحدّثين. وأنا بعون الله أذكر جميع ذلك، مع ما أضيف إليه من الفوائد الملتقطة من كتاب الحافظ الكبير أبي بكر البيهقي، المسمّى "بالمدخل إلى كتاب السّنن" وقد اختصرته أيضاً نحو من هذا النّمط، من غير وكس ولا شطط، والله المستعان، وعليه الاتّكال)[٢].اهـ.

وبعد الاطلاع على الكتاب ودراسته، ظهر لي بعض الملامح في كتاب ابن كثير هذا، ومن ذلك:

- أن هذا المختص يمثل شّطر الأصل أو قريب من الشّطر، وقد جاء اختصاره بطريقة حسنة، إذ جعله جامعاً لمقاصد الكتاب، من إخلال بشيء منها.
- امتاز الكتاب بزوائد واستدراكات على بعض ما فات ابن الصلاح، وتعقّبه في أماكن كثيرة.
- يعمد أحيانا لإعادة صياغة عبارات ابن الصلاح في التعريفات وتصوير المسائل.

---

(١) ينظر: المرجع السابق ص (١٩).

(٢) ينظر: المرجع السابق ص (١٩).

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية، وفيه المسائل المتَعَقَّبَة.

وهي تعقبات ابن كثير المتعلقة بالاتصال والانقطاع

التعقّب الأول:

قال ابن كثير: (قال ابن الصلاح: "وقد حاول بعضهم أن يطلق على الإسناد المعنعن اسم "الإرسال" أو "الانقطاع" والصحيح الذي عليه العمل: أنّه متصل محمول على السماع، إذا تعاصروا، مع البراءة من وصمة التدليس". قلت: وهذا هو الذي اعتمده مسلم في صحيحه: وشنَّع في خطبته على من يشترط مع المعاصرة اللقيَّ، حتى قيل: إنه يريد البخاري، والظاهر أنه يريد عليّ ابن المديني، فإنه يشترط ذلك في أصل صحة الحديث، وأما البخاري فإنه لا يشترطه في أصل الصحة، ولكن التزم ذلك في كتابه "الصحيح")[١].اهـ.

المناقشة:

ردّ الحافظ ابن حجر قول ابن كثير، فقال: (ادعى بعضهم أنّ البخاري إنما التزم ذلك في جامعه لا في أصل الصحة، وأخطأ في هذه الدعوى، بل هذا شرط في أصل الصحة عند البخاري، فقد أكثر من تعليل الأحاديث في تاريخه بمجرد ذلك). اهـ[٢].

التعقّب الثاني:

قال ابن كثير: (مسألة: إذا حدّث ثقة عن ثقة بحديث، فأنكر الشيخ سماعه لذلك بالكلية، فاختار ابن الصلاح أنه لا تقبل روايته عنه، بجزمه بإنكاره، ولا يقدح ذلك في عدالة الراوي عنه فيما عداه، بخلاف ما إذا قال:

---

(١) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ص (٥٢).

(٢) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/٥٩٥) ومقدمة فتح البارئ ص (١٢)؛ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للسخاوي (١/٢٠٥).

لا أعرف هذا الحديث من سماعي، فإنه تقبل روايته عنه. وأما إذا نسيه، فإن الجمهور يقبلونه، وردّه بعض الحنفية. كحديث سليمان بن موسى، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: "أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل". قال ابن جريج: فلقيت الزهري فسألته عنه؟ فلم يعرفه. وكحديث ربيعة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: "قضى بالشاهد واليمين". ثم نسي سهيل، لآفة حصلت له فكان يقول: حدثني ربيعة عني.

قلت: هذا أولى بالقبول من الأول. وقد جمع الخطيب البغدادي كتاباً في: "من حدث بحديث ثم نسي"[١].اهـ.

المناقشة:

ابن كثير حكى أنّ ابن الصلاح ذكر أنّ للشيخ فيما يروي عدة حالات:

الأولى: الجزم بإنكار الحديث.

الثانية: عدم الجزم بإنكار الحديث.

الثالثة: إذا نسي ما حدّث به. وذكر أنّ هذا يقبل الجمهور حديثه، وأنّ بعض الحنفية ردّه.

وقد علق ابن كثير على الحالة الثالثة بأنّها أولى بالقبول من الحال الأولى، وهذا لا شك فيه؛ لأنّ الراوي في هذه الحال لم يجزم بإنكار حديثه بل اعتذر بنسيانه.

قال العراقي في تعليل الجمهور لقبول حديثه: (الراوي مثبت جازم، والمروى عنه ليس بناف وقوعه، بل غير ذاكر فقدم المثبت عليه والله أعلم). اهـ[٢].

وقال الأبناسي: (والصحيحُ ما عليه الجمهورُ؛ لأن المرويَّ عنه بصددِ

---

(١) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ص (١٠٣-١٠٤).

(٢) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ص (١٥٤).

السهوِ والنسيانِ، والراوي عنه ثقةٌ جازم؛ فلا يُـرَدُّ بالاحتمـالِ روايتُـه، ولهذا... قد روَى كثيرٌ من الأكابرِ أحاديثَ نسَوها بعدما حُدِّثوا بها عن مَـنْ سَمِعها منهم، فكان أحدُهم يقولُ: حدَّثني فلانٌ عني عن فـلانٍ بكـذا وكـذا. وجَمع "الحافظُ الخطيبُ" ذلك في كتابِ (أخبار من حَدَّث ونَسِيَ)[١].

فالخلاصة: أن قبول الرواية أو ردّها تعتمد على ضبط الراوي الذي نسب إلى هذا الشيخ ما حدّث به، فإذا كان ثقةً ضابطا فالأصل قبـول حديثـه، ولا يحكم عليه بالغلط بمجرد أن شيخه نسي.

التعقّب الثالث:

قال ابن كثير: (قال ابن الصلاح: وينبغي أن يكون (حـدثنا) و (أخبرنـا) أعلى من (سمعت)، لأنه قد لا يقصده بالإسماع، بخلاف ذلـك. والله أعلـم. حاشية: قلت: بل الذي ينبغي أن يكون أعلى العبارات على هـذا أن يقـول: (حدثني)، فإنّه إذا قال (حدثنا) أو (أخبرنا)، قد لا يكون قصده الشـيخ بـذلك أيضاً، لاحتمال أن يكون في جمع كثير. والله أعلم)[٢].اهـ.

المناقشة:

استدرك ابن كثير على ابن الصلاح بأنّ الذي ينبغـي أن يكـون أعلـى عبارات السماع هي أن يقول الراوي: (حدثني) بدلاً مـن (حـدثنا)، معلـلاً ترجيحه بإنّه إذا قال (حدثنا) أو (أخبرنا)، فقد لا يكون قصده الشـيخ بـذلك أيضاً، لاحتمال أن يكون في جمع كثير بخلاف (حدثني) فإنّه يكون قد قصـده بالتحديث.

والحافظ ابن الصلاح كان يعلم ذلك وقد ذكره بعد عدّة صفحات من قولـه

---

(١) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ص (٣٠٣).

(٢) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ص (١١٠).

هذا[١] فقال في التفريع الثّالث:

(فيما نرويه عن الحاكم أبي عبد اللّه الحافظ رحمه اللّه، قال: الذي أختاره في الرّواية، وعهدت عليه أكثر مشايخي، وأئمّة عصري: أن يقول في الّذي يأخذه من المحدّث لفظًا، وليس معه أحدٌ: (حدّثني فلانٌ)، وما يأخذه من المحدّث لفظًا، ومعه غيره: (حدّثنا فلانٌ)، وما قرأ على المحدّث بنفسه: (أخبرني فلانٌ)، وما قرئ على المحدّث، وهو حاضرٌ: (أخبرنا فلانٌ). وقد روّينا نحو ما ذكره عن عبداللّه بن وهبٍ صاحب مالكٍ - رضي اللّه عنهما - وهو حسنٌ رائقٌ. فإن شكّ في شيءٍ عنده أنّه من قبيل (حدّثنا) أو (أخبرنا)، أو من قبيل (حدّثني) أو (أخبرني) لتردّده في أنّه كان عند التّحمّل، والسّماع وحده أو مع غيره، فيحتمل أن نقول: ليقل: (حدّثني) أو (أخبرني)؛ لأنّ عدم غيره هو الأصل. ولكن ذكر عليّ بن عبداللّه المدينيّ الإمام، عن شيخه يحيى بن سعيدٍ القطّان الإمام، فيما إذا شكّ أنّ الشّيخ قال: (حدّثني فلانٌ) أو قال: (حدّثنا فلانٌ)، أنّه يقول: (حدّثنا). وهذا يقتضي فيما إذا شكّ في سماع نفسه في مثل ذلك أن يقول: (حدّثنا)، وهو عندي يتوجّه بأنّ (حدّثني) أكمل مرتبةً، و (حدّثنا) أنقص مرتبةً، فليقتصر إذا شكّ على النّاقص؛ لأنّ عدم الزّائد هو الأصل، وهذا لطيفٌ. ثمّ وجدت الحافظ أحمد البيهقيّ - رحمه اللّه - قد اختار بعد حكايته قول القطّان ما قدّمته).

ومن ناحية الخلاف بين ابن الصلاح والخطيب:

فالظاهر أنّ كلام الخطيب أظهر، وهو أنّ الأعلى هو قوله: سمعت؛ لأنّه أبعد عن التدليس؛ لأن بعض المحدثين استجاز أن يقول: حدثنا أو أخبرنا وهو لم يسمع، تجوزا، كان الحسن البصري -رحمه الله- يقول: حدثنا،

---

(١) معرفة أنواع علوم الحديث، لابن الصلاح ص (١٤٣).

وخطبنا، وهو يقصد أنه حدّث أهل البصرة.

التعقّب الرابع:

قال ابن كثير: (وأما إذا لم يملّكه الشيخ الكتاب، ولم يعره إياه، فإنه منحط عما قبله، حتى إن منهم من يقول: هذا مما لا فائدة فيه، ويبقى مجرد إجازة. قلت: أما إذا كان الكتاب مشهوراً، كالبخاري ومسلم، أو شيء من الكتب المشهورة: فهو كما لو ملكه أو أعاره إياه. والله أعلم)[1].اهـ.

المناقشة:

أفاد ابن كثير قيداً مهماً على نوع من أنواع (المناولة)، والتي هي أحد أقسام طرق تحمّل الحديث، فذكر ابن الصلاح صوراً متعددة للمناولة، ومنها: أن يناول الشّيخ الطّالب كتابه، ويجيز له روايته عنه، ثمّ يمسك الشّيخ الكتاب عنده، ولا يمكّنه منه، وأنّ هذا يقصر عن المناولة المقرونة بالإجازة، والتي منها: أن يدفع الشّيخ إلى الطّالب أصل سماعه، أو فرعًا مقابلًا به، ويقول: (هذا سماعي، أو روايتي عن فلانٍ، فاروه عنّي، أو أجزت لك روايته عنّي)، ثمّ يملّكه إيّاه. أو يقول: (خذه، وانسخه، وقابل به، ثمّ ردّه إليّ) أو نحو هذا؛ وذلك لعدم احتواء الطّالب على ما تحمّله، وغيبته عنه.

فقيّد ابن كثير هذه الصورة بأن لا يكون الكتاب من الكتب المشهورة المعروفة، كصحيحي البخاري ومسلم، أو نحوها من الكتب المشهورة، فحكمه أنه كما لو ملّك الكتاب الذي فيه حديثه أو أعاره إياه.

وهذا معلوم فشهرة هذه الكتب يغني عن الحاجة إلى مناولة الشيخ لواحد منها لكون ثابتة من غير طريقه.

---

(١) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ص (١٢٤).

التعقّب الخامس:

قال ابن كثير: (وله أن يقول فيما وجد من تصنيفه بغير خطه: (ذكر فلان)، و (قال فلان) أيضاً، ويقول: (بلغني عن فلان)، فيما لم يتحقق أنه من تصنيفه أو مقابلة كتابه. والله أعلم. قلت: والوجادة ليست من باب الرواية، وإنما هي حكاية عما وجده في الكتاب)[١].اهـ.

المناقشة:

ما أضافه ابن كثير هنا وهو أيضاً ما حكم به ابن الصلاح وغيره من العلماء على الرواية بطريق الوجادة أنّها من باب المنقطع.

قال ابن الصلاح: (وهو من باب المنقطع، والمرسل، غير أنّه أخذ شوبًا من الاتّصال بقوله: وجدت بخطّ فلانٍ). اهـ[٢].

وقال الزركشي: (الرواية بطريق الوجادة لم يختلف في أنه لا يجوز الرواية بها)[٣].

التعقّب السادس:

قال ابن كثير: (قال ابن الصلاح: وقطع بعض المحققين من أصحابه في الأصول بوجوب العمل بها عند حصول الثقة به... وهذا هو الذي لا يتجه غيره في الأعصار المتأخرة؛ لتعذر شروط الرواية في هذا الزمان، يعني: فلم يبق إلا مجرد وجادات. قلت: وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أي الخلق أعجب إليكم إيماناً؟ قالوا: الملائكة، قال وكيف لا يؤمنون وهم عند ربهم؟ وذكروا الأنبياء، فقال: وكيف لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم؟ قالوا: فنحن، قال: وكيف لا تؤمنون وأنا بين أظهركم؟ قالوا:

---

(١) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ص (١٢٨).

(٢) معرفة أنواع علوم الحديث، لابن الصلاح ص (١٧٨).

(٣) النكت على مقدمة ابن الصلاح (٣/٥٥٠).

فمن يا رسول الله؟ قال: ثوم يأتون من بعدكم، يجدون صحفاً يؤمنون بما فيها"[١]، وقد ذكرنا الحديث بإسناده ولفظه في شرح البخاري، ولله الحمد.

---

(١) هذا روي عن عدد من الصحابة:
فقد جاء من حديث عمر، ومن حديث أنس، ومن حديث ابن عمرو:
أما حديث عمر رضي الله عنه:
فقد أخرجه إسحاق في "مسنده" (كما في مختصر إتحاف السادة ١/٧٧ - المطالب ٢٩٣٩/١) والبزار (٢٨٨) وأبو يعلى (١٦٠) والحاكم (٨٥/٤) والخطيب في "شرف أصحاب الحديث" (٣٣) وابن عبد البر في "التمهيد" (٢٤٨/٢٠) من طرق عن مُحَمَّدْ بن أبي حميد المدني عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال: كنت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جالسا فقال "أنبئوني بأفضل أهل الإيمان إيمانا" قالوا: يا رسول الله، الملائكة. قال "هم كذلك، ويحق لهم ذلك، وما يمنعهم وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها، بل غيرهم" قالوا: يا رسول الله، الأنبياء الذين كرمهم الله برسالته والنبوة، قال "هم كذلك، ويحق لهم، وما يمنعهم وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها، بل غيرهم" قالوا: يا رسول الله، الشهداء الذين استشهدوا مع الأعداء، قال "هم كذلك، ويحق لهم، وما يمنعهم وقد كرمهم الله بالشهادة مع الأنبياء، بل غيرهم" قالوا: فمن يا رسول الله؟ قال "أقوام في أصلاب الرجال يأتون من بعدي، يؤمنون بي، ولم يروني، ويصدقون بي ولم يروني، يجدون الورق المعلق فيعملون بما فيه، فهؤلاء أفضل أهل الإيمان إيمانا".
قال الحاكم: صحيح الإسناد". وتعقبه الذهبي فقال: قلت: بل مُحَمَّدْ ضعفوه"
وقال الحافظ: وغلط - أي الحاكم - لأجل مُحَمَّدْ بن أبي حميد"
وقال أيضا: هذا حديث غريب، ومحمد بن أبي حميد ضعيف عند الجمهور إلا أنّ أحمد بن صالح قواه. وقال ابن عدي: الضعف على رواياته بين، ومع ضعفه يكتب حديثه".
وقال البوصيري: مدار إسناد الحديث على مُحَمَّدْ بن أبي حميد وهو ضعيف" مختصر إتحاف السادة ١/ ٧٧
قلت: وقد رويت له متابعة عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال: فذكر نحوه.

أخرجه البزار (٢٨٩) والعقيلي (٤/ ٢٣٨) من طريق المنهال بن بحر القشيري، حدثنا هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، به. وقال البزار: (وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن عمر إلا من هذا الوجه، وحديث المنهال بن بحر عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر، إنما يرويه الحفاظ الثقات عن هشام عن يحيى عن زيد بن أسلم عن عمر مرسلاً، وإنما يعرف هذا الحديث من حديث مُحَمَّدْ بن أبي حميد، ومحمد رجل من أهل المدينة ليس بقوي، قد حدث عنه جماعة ثقات واحتملوا حديثه).

وقال العقيلي: وهذا الحديث إنما يعرف بمحمد بن أبي حميد عن زيد بن أسلم وليس بمحفوظ من حديث يحيى بن أبي كثير، ولا يتابع منهال عليه أحد".

وأما حديث أنس رضي الله عنه:

فأخرجه البزار (كشف -٢٨٤٠) عن الفضل بن يعقوب الرُّخَامي ثنا زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي ثنا سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس رفعه "أيّ الخلق أعجب إيمانا؟ " قالوا: الملائكة، قال "الملائكة كيف لا يؤمنون" قالوا: النبيون، قال "النبيون يوحى إليهم، فكيف لا يؤمنون" قالوا: الصحابة، قال "الصحابة مع الأنبياء فكيف لا يؤمنون، ولكن أعجب الناس إيمانا، قوم يجيئون من بعدكم، فيجدون كتابا من الوحي، فيؤمنون به ويتبعونه، فهم أعجب الناس إيمانا، أو الخلق إيمانا"

وقال: غريب من حديث أنس"

وقال الهيثمي: (فيه سعيد بن بشير وقد اختلف فيه، فوثقه قوم وضعفه آخرون، وبقية رجاله ثقات) مجمع الزوائد (١٠/٦٥). أقول: كما أن فيه قتادة وهو مدلس ولم يذكر سماعا من أنس.

وأما حديث ابن عمرو رضي الله عنهما:

فأخرجه الحسن بن عرفة (١٩) عن إسماعيل بن عياش عن المغيرة بن قيس التميمي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "أيّ الخلق أعجب إليكم إيمانا؟ " قالوا: الملائكة، قال "وما لهم لا يؤمنون، وهم عند ربهم عز وجل" قالوا: فالنبيون، قال "وما لهم لا يؤمنون، والوحي ينزل عليهم" قالوا: فنحن،

فيؤخذ منه مدح من عمل بالكتب المتقدمة بمجرد الوجادة لها. والله أعلم)[١].اهـ.

المناقشة:

أيّد ابن كثير ما ذكره ابن الصلاح من تعذر شروط الرواية في زمانهم وما بعده، وأنّه لم يبق إلا مجرد الوجادات، واستشهد ابن كثير لهذا بهذا الحديث، واستنبط منه مشروعية العمل بالوجادة حين تعذر تحقيق شروط الرواية.

وقد نقل البلقيني قول ابن كثير هذا وقال: (هذا استنباط حسن)[٢].

كما نقله الأبناسي مقراً له[٣].

التعقّب السابع:

قال ابن كثير: (فرع آخر: إذا روي كتاباً، كالبخاري مثلاً، عن شيخ، ثم وجد نسخة به ليست مقابلة على أصل شيخه، أو لم يجد أصل سماعه فيها عليه، لكنه تسكن نفسه إلى صحتها:

فحكى الخطيب عن عامة أهل الحديث أنهم منعوا من الرواية بذلك،

قال "وما لكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم، ألا إنّ أعجب الخلق إليّ إيمانا لقوم يكونون من بعدكم، يجدون صحفا فيها كتب، يؤمنون بما فيها".

ومن طريقه أخرجه اللالكائي في "السنة" (١٦٧٠ و١٦٧١) والبيهقي في "الدلائل" (٥٣٨/٦) والخطيب في "شرف أصحاب الحديث" ص (٣٢).

وقال: (هذا حديث غريب، ومغيرة بن قيس بصري قال أبو حاتم: منكر الحديث. وإسماعيل بن عياش روايته عن غير الشاميين ضعيفة، وهذا منها، لكنّه يعتضد بالذي قبله).

(١) معرفة أنواع علوم الحديث، لابن الصلاح ص (١٢٨).

(٢) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ص (٣٦١).

(٣) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح (٣٢٧/١).

ومنهم الشيخ أبو نصر بن الصباغ الفقيه[١].

وحكى عن أيوب – وهو السختياني[٢] –، ومحمد بن بكر البرساني[٣] أنّهما رخصا في ذلك.

قلت: وإلى هذا أجنح. والله أعلم.

وقد توسط الشيخ تقي الدين بن الصلاح فقال: إن كانت له من شيخه إجازة جازت روايته والحالة هذه)[٤].اهـ.

المناقشة:

ذكر ابن كثير هنا إحدى المسائل المتعلقة برواية الحديث:

وهي مسألة: رواية النسخ أو رواية الكتب الثابتة المعروفة، مثل: رواية صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود وغيرها، وهذا كله بعد

---

(١) أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد البغدادي، الفقيه المعروف بابن الصباغ، مصنف كتاب (الشامل)، وكتاب (الكامل)، وكتاب (تذكرة العالم والطريق السالم). قال الذهبي: (أبو نصر الإمام، العلامة، شيخ الشافعية... كان ثبتاً، حجة، ديناً، خيراً، درس بالنظامية بعد أبي إسحاق، وكفّ بصره في آخر عمره).اهـ. وكانت ولادته سنة أربعمائة ببغداد، وتوفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة فيها. ينظر: الكامل (١٤١/١٠)، وفيات الأعيان (٢١٧/٣)، سير أعلام النبلاء (٤٦٤/١٨).

(٢) أيوب ابن أبي تميمة: كيسان السَخْتياني – بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون – أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، ولد سنة ثمان وستين، ومات سنة إحدى وثلاثين ومائة. ينظر: طبقات ابن سعد (٢٤٦/٧ و٢٥١)، وتهذيب التهذيب (٣٩٧/١)، وتقريب التهذيب ص (١١٧).

(٣) مُحَمَّد بن بَكْر بن عثمان البرساني، البَصْرِيّ. وبرسان من الأزد. قال عنه الحافظ ابن حجر: (ثقة صاحب حديث مات سنة مائتين وثلاث). ينظر: طبقات ابن سعد: ٢٩٦/٧، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٣٠/٢٤)، الكاشف (١٦٠/٢).

(٤) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ص (١٤٠).

عصر الرواية.

فمن وجد عنده نسخة ليست مقابلة على أصل شيخه، أو لم يجد أصل سماعه فيها عليه، لكنه تسكن نفسه إلى صحتها، فذكر ابن كثير أنّ في هذه المسألة قولين للمحدثين:

الأول: منع الرواية بها، وهو قول الجمهور

الثاني: الترخيص بالرواية منها.

الثالث: قول ابن الصلاح – وهو توسط بين القولين –: وهو التفريق بين من كانت له من شيخه إجازة فتجوز له روايته، ومن ليس له إجازة من شيخه فلا يجوز روايته.

ورجح ابن كثير القول الثاني وهو: أنّ له أن يرويه بهذه النسخة.

والتعليل للجواز: بأنّ هذه الكتب معروفة ثابتة ككتاب البخاري ونحوه، ولا يمكن أن يزاد فيها أو ينقص؛ لشهرتها بين المحدثين.

التعقّب الثامن:

قال ابن كثير: (ومنهم من جسر على تغيير الكتب وإصلاحها، منهم أبو الوليد هشام بن أحمد الكناني الوقشي[1]، لكثرة مطالعته وافتنانه. قال: وقد غلط في أشياء من ذلك، وكذلك غيره ممن سلك مسلكه.

قال: والأولى سد باب التغيير والإصلاح، لئلا يجسر على ذلك من لا يحسن، وينبه على ذلك عند السماع.

---

(١) الوقشي: هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد، أبو الوليد الكناني، الأندلسي، الطليطلي، عرف بالوقشي، ووقش: قرية على بريد من طليطلة. قال عنه الذهبي: (العلامة، البحر، ذو الفنون، مولده سنة ثمان وأربع مائة، وتوفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة).
ينظر: معجم البلدان (٢٢٣/٥)، ومعجم الأدباء (٢٨٦/١٩)، وسير أعلام النبلاء (١٣٤/١٩).

وعن عبدالله بن أحمد بن حنبل: أن أباه كان يصلح اللحن الفاحش، ويسكت عن الخفي السهل.

قلت: ومن الناس من إذا سمع الحديث ملحوناً عن الشيخ ترك روايته؛ لأنه إن تبعه في ذلك، فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن في كلامه، وإن رواه عنه على الصواب، فلم يسمعه منه كذلك)[١].اهـ.

المناقشة:

الكلام هنا في تحقيق مسألة مهمّة من مسائل الرواية: "إذا وقع في روايته لحنٌ، أو تحريفٌ" فهل يصلح هذا اللحن أم يرويه كما وصله؟".

وقد عرض هذه المسألة ابن الصلاح ثمّ قال: "والأولى سدّ باب التغيير والإصلاح، لئلا يجسر على ذلك من لا يحسن، وينبه على ذلك عند السماع".

نقل ابن كثير هنا عمل بعض المحدثين وهو ترك رواية ما وقع في روايته لحنٌ، أو تحريفٌ، إيثاراً للسلامة.

وما قاله ابن كثير هنا هو ما نصّ عليه ابن دقيق العيد فقال:

(وسمعت من شيخنا أبي محمد بن عبد السلام – وكان أحد سلاطين العلماء – يرى في هذه المسألة بما لم أره لأحد وهو: أنّ هذا اللفظ المختل لا يروى على الصواب وعلى الخطأ:

أما على الصواب فلأنه لم يسمع من الشيخ كذلك وأما على الخطأ فلأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقله كذلك. هذا معنى ما قاله أو قريب منه). اهـ[٢].

وقد نقل السراج البلقيني في "محاسن الاصطلاح"[٣] هذا القول عن ابن

---

(١) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ص (١٤٥).

(٢) الاقتراح في بيان الاصطلاح ص (٤٣).

(٣) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ص (٤٠٣).

دقيق العيد، وسمّاها فائدة.

التعقّب التاسع:

قال ابن كثير: (وأما إذا قدَّم ذكر المتن على الإسناد كما إذا قال: "قال رسول الله ﷺ كذا وكذا " ثم قال: " أخبرنا به "، وأسنده: فهل للراوي عنه أن يقدم الإسناد أولاً ويتبعه بذكر متن الحديث؟ فيه خلاف، ذكره الخطيب وابن الصلاح.

والأشبه عندي جواز ذلك، والله أعلم. ولهذا يعيد محدثو زماننا إسناد الشيخ بعد فراغ الخبر، لأن من الناس من يسمع من أثنائه بفوت، فيتصل له سماع ذلك من الشيخ، وله روايته عنه كما يشاء، من تقديم إسناده وتأخيره. والله أعلم)[١].اهـ.

المناقشة:

من المسائل المتعلقة بالإسناد: تقديم المتن على الإسناد، وصورتها:

أن المحدّث يذكر متن الحديث فقط، أو يذكر المتن وبعض الإسناد، ثم يسوق الإسناد بعده، فهل يصح للطالب بعد ذلك أن يقدم الإسناد كالمعروف في الرواية؟

سمّى ابن الصلاح هذا النوع من الرواية (التلفيق)، وهو نوع من أنواعه[٢].

ساق ابن الصلاح الخلاف فيه عن المحدثين، وحجة كل قول:

فمنهم من منع ذلك، على القول بأن الرواية على المعنى لا تجوز.

ومنهم من أجازه، على القول بأن الرواية على المعنى تجوز، ولا فرق بينهما في ذلك.

---

(١) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ص (١٤٨).

(٢) معرفة أنواع علوم الحديث، لابن الصلاح ص (٢٢٩).

واختار ابن كثير الجواز. (تبعا لابن الصلاح) فقد قال:

فهذا يلتحق بما إذا قدم الإسناد في كونه يصير بـــه مســـندا للحـــديث لا مرسلا له.

فلو أراد من سمعه منه هكذا أن يقدم الإسناد ويؤخر المتن، ويلفقه كذلك فقد ورد عن بعض من تقدم من المحدثين أنه جوز ذلك[1].

وأضاف ابن كثير أنّ واقع المحدثين في زمانهم كانوا يعيدون الإسناد بعد الفراغ من رواية الخبر حتى لا يفوت سماع الإسناد من حضـــر فـــي أثنـــاء سوق الإسناد.

(١) معرفة أنواع علوم الحديث، لابن الصلاح ص (٢٢٩).

الخاتمة

الحمد لله الذّي بنعمته تتمّ الصّالحات، وبفضله وبتوفيقه تتحقّق المقاصد والغايات، وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد المبعوث بالرحمات، أما بعد:

فأحمد الله على ما منّ به عليّ ووفّقني لإتمام هذا البحث المتواضع، الذّي قضيته في البحث والتنقيب في كتب الأئمة، للاستفادة من علمهم، والاطلاع على فهومهم، والتأدب بأدبهم، رحمهم الله تعالى وغفر لهم أجمعين.

وقد تحصّل لي من خلال هذا البحث عدداً من النّتائج، أذكر أهمها كما يلي:

- أهمية التعقبات والاستدراكات الواقعة بين علماء الفنّ الواحد، فلها قيمة علمية لاشتمالها على التسديد والتكميل، أو التصحيح والتعديل لمسائل العلم.

- أن تعقّبات الحافظ ابن كثير رحمه الله واستدراكاته كان نافعة ومكملة لكتاب الحافظ ابن الصّلاح، وفيها من الفوائد والتّحقيق ما يفيد الباحثين.

- أن تعقّبات ابن كثير واستدراكه التّي يوردها على الإمام ابن الصّلاح كثيرة، وقد انتقيت منها هنا ما يتعلق بالاتصال والانقطاع، ثمّ اقتصرت على ما خالف فيه ابنُ كثير ابنَ الصلاح وعارضه، وقد بلغت تسع تعقّبات.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١. اختصار علوم الحديث، ابن كثير، ت ماهر الفحل الطبعة الأولى ٢٠١٣م دار الميمان – الرياض.

٢. أدب المفتي والمستفتي، ابن الصلاح، ت موفق عبدالقادر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م، دار العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٣. إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق، النووي، ت عبدالباري السلفي، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، السعودية.

٤. أساس البلاغة، الزمخشري، ت محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى ١٩٩٨ م، دار الكتب العلمية بيروت.

٥. الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م.

٦. الاقتراح في بيان الاصطلاح، بابن دقيق العيد، دار الكتب العلمية – بيروت.

٧. إنباء الغِمَر بأبناء العمر، ابن حجر، ت: حسن حبشي، ط ١٩٦٩م، نشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر.

٨. الباعث الحثيث اختصار علوم الحديث، ابن كثير، أحمد شاكر، الطبعة الأولى ١٤٣٥ ه، دار ابن الجوزي، الدمام – السعودية.

٩. البداية والنهاية، ابن كثير، ط ١٩٨٦ م، دار الفكر.

١٠. البدر الطّالع بمحاسن من بعد القارن السّابع، الشّوكاني، دار المعرفة بيروت.

١١. تاريخ الإسلام، للذهبي، ت بشار عواد معروف، الطبعة الاولى ٢٠٠٣م، دار الغرب الإسلامي.
١٢. تذكرة الحفاظ، الذهبي، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
١٣. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ت محمد عوامة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، دار الرشيد – سوريا.
١٤. التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، العراقي، ت عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الأولى ١٩٦٩م، دار المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.
١٥. تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.
١٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ت د بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، (١٩٨٠-١٩٩٢م)
١٧. الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر الدّمشقي، ت إبراهيم شمس الدّين، ط ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية.
١٨. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، الطبعة الثانية ١٩٧٢م، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند.
١٩. ذيل طبقات الحفاظ، الحسيني، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية.
٢٠. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ت مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م، دار مؤسسة الرسالة.
٢١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ت محمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى، ١٩٨٦ م، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.

٢٢. طبقات الحفاظ، السيوطي، الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
٢٣. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، ت د. محمود الطناحي وآخر، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٤. طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، ت عبد العليم خان، الطبعة الأولى ١٤٠٧ ه، دار عالم الكتب بيروت.
٢٥. طبقات الشافعية، الإسنوي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م، دار الكتب العلمية.
٢٦. الطبقات الكبرى، ابن سعد، ت محمد عطا الطبعة: الأولى، ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية – بيروت.
٢٧. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، السخاوي، ت علي حسين الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، مكتبة السنة – مصر.
٢٨. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الذهبي، ت محمد عوامة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة.
٢٩. الكامل في التاريخ، عز الدين ابن الأثير، ت عمر عبد السلام تدمري الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.
٣٠. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، ت إحسان عباس الطبعة الأولى، ١٩٩٣م دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٣١. معجم البلدان، ياقوت الحموي، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، دار صادر، بيروت.

٣٢. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، الطبعة الاولى ٢٠٠٨م، دار عالم الكتب.

٣٣. المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، ت: محمد الحبيب الهيلة، الطبعة الاولى ١٩٨٨م، دار مكتبة الصديق الطائف.

٣٤. معجم لغة الفقهاء محمد: رواس قلعهجي، ت حامد صادق قنيبي، الطبعة الثانية ١٩٨٨ م، دار النفائس بيروت.

٣٥. معجم مقايس اللغة، ابن فارس، ت عبد السلام هارون، الطبعة ١٩٧٩م، دار الفكر.

٣٦. معرفة أنواع علوم الحديث، ويعرف بمقدمة ابن الصلاح، أبو عمرو ابن الصلاح، ت نور الدين عتر، سنة النشر: ١٩٨٦م، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت.

٣٧. مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علم الحديث، أبو عمرو ابن الصلاح، ت عبد اللطيف الهميم – ماهر الفحل الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، دار الكتب العلمية.

٣٨. مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، عمر بن رسلان البلقيني، ت (بنت الشاطئ)، دار المعارف.

٣٩. المنهل الصافي والمستوفَّ بعد الوافي، ابن تغري بردي، محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٠. موضح أوهام الجمع والتفريق، الخطيب البغدادي، ت د. عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار المعرفة – بيروت.

٤١. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٤٢. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ابن حجر، ت الرحيلي، الطبعة الثالثة، ٢٠٢١م.

٤٣. النكت على ابن الصلاح، ابن حجر، ت ربيع بن هادي المدخلي، الطبعة الأولى ١٩٨٤م، نشر عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

٤٤. النكت على مقدمة ابن الصلاح، الزركشي، ت د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، أضواء السلف – الرياض.

٤٥. وفيات الأعيان، ابن خلكان، ت إحسان عباس، الطبعة الأولى ١٩٩٤م، دار صادر، بيروت.

faharas almasadir

1. akhtisar eulum alhadith , abn kathir , t mahir alfahl altabeat al'uwlaa 2013 m dar almiman - alriyad.

2. 'adab almufti walmustafti , aibn alsalah , t muafaq eabdalqadir , altabeat al'uwlaa , 2002 m , dar aleulum walhukm , almadinat almunawarati.

3. 'iirshad tulaab alhaqayiq 'iilaa almaerifat sunan khayr alkhalayiq , alnawawii , t eabdalbari alsalafii , al'uwlaa , 1987 m , maktabat al'iiman , almadinat almunawarat , alsaeudiati.

4. 'asas albalaghat , alzumakhshariu , t muhamad basil euyun alsuwd , altabeat al'uwlaa 1998 m , dar alkutub aleilmiat bayrut.

5. al'aelam , alzarikliu , dar aleilm lilmalayin , altabeat alkhamisat eashar 2002 mi.

6. rasmat fi bayan aliastilah , biabn daqiq aleid , dar alkutub aleilmiat - bayrut.

7. 'iinba' alghimar bi'abna' aleumr , abn hajar , ti: hasan habashiun , t 1969 m , nashara: almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiat , lajnat 'iihya' alturath al'iislamii , masir.

8. albaeith alhathith aikhtisar eulum alhadith , aibn kathir , 'ahmad shakir , altabeat al'uwlaa 1435 h , dar aibn aljawzi , aldamaam - alsaeudiati.

9. albidayat walnihayat , abn kathir , t 1986 m , dar alfikri.

10. albadr alttale bimahasin min baed alqarn alssabe , alshshwkany , dar almaerifat bayrut.

11. tarikh al'iislam , lildhahabii , t bashaar eawad maeruf , altabeat al'uwlaa 2003 m , dar algharb al'iislamii.

12. tadhkirat alhifaz , aldhahabiu , altabeat al'uwlaa , 1998 mi.

13. taqrib altahdhib , aibn hajar aleasqalanii , t muhamad eawaamat , altabeat al'uwlaa , 1986 m , dar alrashid - surya.
14. altaqyid wal'iidah sharh muqadimat aibn alsalah , aleiraqiu , t eabd alrahman muhamad euthman , altabeat al'uwlaa 1969 m , dar alsalafiat bialmadinat almunawarati.
15. tahdhib altahdhib , abn hajar aleasqalanii , altabeat al'uwlaa , 1326 hu , matbaeat dayirat almaearif alnizamiat , alhindu.
16. tahdhib alkamal fi 'asma' alrijal , almazi , t d bashaar eawad maeruf , altabeat al'uwlaa , (1980-1992m)
17. aldaaris fi tarikh almadaris , eabd alqadir alddmshqy , t 'iibrahim shams alddyn , t 1990 m , dar alkutub aleilmiati.
18. aldarar alkaminat fi 'aeyan almiayat , aibn hajar aleasqalanii , altabeat al'uwlaa 1972 m , dayirat almaearif aleuthmaniat bihaydar abad aldukn - alhindu.
19. dhayl tabaqat alhifaz , alhusaynii , altabeat al'uwlaa , 1998 m , dar alkutub aleilmiati.
20. sayr 'aelam alnubala' , aldhahabiu , majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf alshaykh shueayb al'arnawuwt altabeat althaalithat , 1985 m , dar muasasat alrisalati.
21. shadharat aldhahab fi 'akhbar min dhahab , aibn aleimad , t mahmud al'arnawuwt , altabeat al'uwlaa , 1986 m , dar aibn kathir , dimashq , bayrut.
22. tabaqat alhifaz , alsuyutiu , altabeat alawlaa 1403 hu , dar alkutub aleilmiat bayrut.
23. tabaqat alshaafieiat alkubraa , taj aldiyn alsabakiu , t da. mahmud altanahiu wakhar , altabeat althaaniat , 1413 hu , hajr liltibaeat walnashr waltawziei.
24. tabaqat alshaafieiat , aibn qadi shahbat , t eabd alealim khan , altabeat al'uwlaa 1407 h , dar ealam alkutub bayrut.

25. tabaqat alshaafieiat , al'iisnawiu , tahqiqu: kamal yusif alhawt , altabeat al'uwlaa 2002 m , dar alkutub aleilmiati.
26. altabaqat alkubraa , aibn saed , t muhamad eata altabeat al'uwlaa , 1990 m , dar alkutub aleilmiat - bayrut.
27. fath almughith bisharh 'alfiat alhadith , alsakhawi , t eali husayn altabeat al'uwlaa , 2003 m , maktabat alsanat - masr.
28. alkashif fi maerifat man lah riwayat fi alkutub almadrasiat , aldhahabi , t muhamad eawaamat , altabeat al'uwlaa , 1992 m , dar alqiblat lilthaqafat - muasasat eulum alquran , jida.
29. alkamil fi altaarikh , eizu aldiyn abn al'uthayr , t eumar eabd alsalam tadmuri altabeat al'uwlaa , 1997 m , dar alkitab alearabii , bayrut – lubnan
30. muejam al'udaba' = 'iirshad al'arib 'iilaa maerifat al'adib , yaqut alhamawi , tisan eabaas altabeat al'uwlaa , 1993 m dar algharb al'iislamii , bayrut.
31. muejam albuldan , yaqut alhamawi , altabeat althaaniat , 1995 m , dar sadir , bayrut.
32. muejam allughat alearabiat , 'ahmad mukhtar eumar , altabeat al'uwlaa 2008 m , dar ealam alkutub.
33. almuejam almukhtasu bialmuhdithin , aldhahabii , ta: muhamad alhabib alhaylat , altabeat alawlaa 1988 m , dar maktabat alsidiq altaayifi.
34. muejam lughat alfuqaha' muhamada: rawas qaleahji , t hamid sadiq qanibi , altabeat al'uwlaa 1988 m , dar alnafayis bayrut.
35. muejam maqayis allughat , abn faris , t eabd alsalam harun , altabeat 1979 m , dar alfikri.
36. maerifat 'anwae eulum alhadith , wayueraf bim abn alsalah , 'abu eamrinw abn alsalah , t nur aldiyn eatr ,

sanat alnashri: 1986 m , dar alfikri- suria , dar alfikr almueasir - bayrut.
37. muqadimat abn alsalah = maerifat 'anwae eilm alhadith , 'abu eamrinw abn alsalah , t eabd allatif alhamim - mahir alfahl altabeat al'uwlaa 1423 hu , dar alkutub aleilmiati.
38. muqadimat abn alsalah wamahasin aliastilah , eumar bin raslan albalqiniu , t (binat alshaatii) , dar almaearifi.
39. almunhal alsaafi walmstwfa baed alwafi , aibn taghri bardi , muhamad 'amin , alhayyat almisriat aleamat lilkitabi.
40. muadih 'awham aljame waltafriq , alkhatib albaghdadiu , t da. eabd almueti qaleaji , altabeat al'uwlaa , 1407 hu , dar almaerifat - bayrut.
41. alnujum alzaahirat fi muluk misr walqahirat , aibn taghri bardi , alnaashir: wazarat althaqafat wal'iirshad alqawmii , dar alkutub , masr.
42. nuzhat alnazar fi tawdih nukhbat alfikr fi mustalah 'ahl al'athar , abn hajar , t alruhilii , altabeat althaalithat , 2021 m.
43. alnakt ealaa abn alsalah , abn hajar , tabie rabie bin hadi , altabeat al'uwlaa 1984 m , nashr eimadat albahth aleilmii , aljamieat al'iislamiat , almadinat almunawarati.
44. alnakt ealaa muqadimat aibn alsalah , alzarkashii , t du. zayn aleabidin bin muhamad bila furayj , altabeat al'uwlaa , 1998 m , 'adwa' alsalaf - alriyad.
45. wafayat al'aeyan , aibn khalkan , t 'iihsan eabaas , altabeat al'uwlaa 1994 m , dar sadir , bayrut.